به عليه نعوذ بالله من السلب بعد العطا ومن الزيغ بعد الهدى ففي
ادعية القران ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ومن ادعية بعض الصالحين
اللهم لا تعاقبنا بالسلب بعد العطا ومنها انه ينبغي لمن ظهرت عليه
الكرامة ان يمتلي قلبه بعظمة الله الذي هداها اليه وقدرته على ذلك
وجلاله وكيف اختصه بها مع حقارته ومعصيته وعجزها عن كثير من
خلقه ممن لعله خير منه ويزيد في خوف منه وخشيته والادب معه
فاذا اشتغل بها وبالحديث عما كان كمن خلع عليه الملك خلعة فاشتغل
عن خدمته باستحسانها والنظر اليها وعرضها على الناس فكم يفوته بذلك
من اضعافها ومن الواجب عليه في خدمة سيده ومنها انه ما دام في حال
الدنيا لا يامن مكر الله فيخاف انه ظهر على يده ما لا يحصى من الكرامات ثم
ختم له بسو ما ذا يغني عنه وانما يباح اظهارها لاحد رجلين اما من يرجى
انه ينفعه الله بها او اما معاند يقام عليه الحجة بها ويظهرها الله من
غير صنع من صاحبها وقد يستدل بذلك خاص على كتمان ليلة القدر
بقوله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة القدر ثم انسيتها وقوله خرجت
لاخبركم بها فتلاحا فلان وفلان اي تشاتما فرفعت ووجه الدلالة
ان الله تعالى قدر لنبيه صلى الله عليه وسلم انه لم يخبر بها والخير كله فيما
قدره الله له صلى الله عليه وسلم فيتبعه في ذلك انتهى تتمة
فيما يتعلق بتكفير رمضان وليلة القدر وشرط ذلك وما يتعلق به روى
الشيخان من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ورويا ايضا من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن
قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والنسائي من صام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وسبق في قيام
ليلة القدر مثل ذلك انه يغفر به ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشرط تكفير

الصوم

الصوم ان يقترن بالتحفظ مما ينبغي ان يتحفظ منه كما اخرجه احمد وابن
حبان في صحيحه من صام رمضان فعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي ان يتحفظ
منه كفر ذلك ما قبله ثم الجمهور على ان المكفر هو الصغاير ويؤيده خبر
مسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات
لما بينهن ما اجتنبت الكباير وفي معناه قولان احدهما ان تكفير هذه الاعمال
مشروط باجتناب الكباير فمن لم يجتنبهن لم يكفر له هذه الاعمال صغيرة
ولا كبيرة ثانيهما ان هذه الفرايض تكفر الصغاير وان ارتكبت الكباير
ولا تكفر الكباير بحال وقال ابن المنذر في قيام ليلة القدر انه يرجى به
مغفرة الكباير ايضا وقال غيره مثل ذلك في الصيام والجمهور على ان الكباير
لا بد لها من توبة نصوح واستفيد من الاحاديث الثلاثة ان كل واحد من
هذه الاسباب الثلاثة صيام رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر يكفر
لما سلف من الذنوب فقيام ليلة القدر بمجرده مكفر لذلك ان صادفها
وان لم يعلم بها على ما مر ولا يتوقف ذلك التكفير على مضي الشهر بخلاف صيام
رمضان وقيامه لا يكفر كل منهما الا بعد تمام الشهر لانه يكمل للمومن حينئذ
صيامه وقيامه فقيل وقد يقال تكفير القيام يحصل بمضي اخر ليلة من رمضان
لتمامه حينئذ بخلاف تكفير الصيام لا بد فيه من مضي اخر يوم منه ويؤيد
ذلك حديث اعطيت امتي في شهر رمضان السابق في الفضايل وفيه ويغفر
لهم في اخر ليلة فقيل يا رسول الله اهي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما
يوفى اجره اذا قضى عمله وفي احاديث ضعيفة في بعضها ان الصايمين
يرجعون يوم الفطر مغفورا لهم وان ذلك اليوم يسمى يوم الجوايز وفي خبر
مرسل وقد مر عن الباقر من اتى عليه رمضان فصام نهاره وصلى وردا من
ليله وغض بصره وحفظ فرجه ولسانه ويده وحافظ على صلاته في الجماعة
وبكر الى جمعة فقد صام الشهر واستكمل الاجر وادرك ليلة القدر وفاز بجايزة

Copyright © King Saud University